مجاز ح

والكرامة انه من يتق اي يتق الله ويصبر على البليات او على الطاعات
وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين وضع المحسنين موضع
الضمير للتنبيه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا تالله
لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان
كنا لخاطئين والحال ان شأننا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك قال لا تثريب
عليكم تفعيل من الثرب وهو الشحم الذي يغشى الكرش للازالة كالتجليد اي لا تانيب عليكم ح
فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه اليوم متعلق
بالتثريب او بالمقدر للجار الواقع خبرا للا تثريب والمعنى لا اثربكم اليوم الذي
هو مظنته فما ظنكم بسائر الايام او بقوله يغفر الله لكم لانه صفح عن جرمهم
حينئذ واعترفوا بها حينئذ وهو ارحم الراحمين فانه يغفر الصغائر
والكبائر ويتفضل على التائب ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه
وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن نستحيي منك لما فرط
منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان
من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم
حيث علموا انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم عليه السلام اذهبوا بقميصي
هذا القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ
فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا يرجع بصيرا اي ذا بصر واتوني
انتم وابي باهلكم اجمعين بنسائكم وذراريكم ولما فصلت العير خرجت من ومواليكم ح
مصر وعمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف اوجده الله
ريح ما عبق بقميصه من ريحه حين اقبل اليه يهوذا من ثمانين فرسخا
لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم
ولذلك لا يقال عجوز مفندة لان نقصان عقلها ذاتي وجواب لولا محذوف
تقديره لصدقتموني او لقلت انه قريب قالوا اي الحاضرون تالله انك لفي
ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف
واكثار ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير يهوذا روي انه قال كما احزنته

بحمل

٢١٨

بحمل قميصه الملطخ بالدم اليه فافرحه بحمل هذا اليه القاه على وجهه طرح
البشير القميص على وجه يعقوب او يعقوب نفسه فارتد بصيرا عاد
بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج وقيل اني اعلم كلام مبتدأ والمقول
لا تيأسوا من روح الله او اني لاجد ريح يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين ومن حق المعترف بذنبه ان يصفح عنه ويسأل
له المغفرة قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخره
الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة تحريا للوقت الاجابة او الى ان
يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم من شرط المغفرة
ويؤيده ما روي انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن
وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل وقال ان الله قد اجاب
دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة وهو ان صح فدليل على
نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف روي انه
وجه اليه رواحل واموالا ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والملك
باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرمى آوى اليه ابويه ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما
نزلها منزلة الام تنزيل العم منزلة الاب في قوله واله آبائك ابراهيم واسماعيل
واسحاق او لان يعقوب تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين من القحط واصناف المكاره والمشيئة متعلقة
بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين
استقبلهم ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا تحية وتكرمة له فان
السجود كان عندهم يجري مجراها وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله شكرا
وقيل الضمير لله والواو لابويه واخوته والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم
لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل رايتها

Copyright © King Saud University